

من اعداد الاستاذة رحمون ايمان محاضرة3: النمو اللغوي عند الأطفال

النمو اللغوي هو أحد أهم جوانب النمو المعرفي والاجتماعي عند الإنسان، ويمثل قدرة الطفل على اكتساب وفهم واستخدام اللغة للتواصل مع الآخرين. يبدأ هذا النمو منذ الولادة ويستمر عبر مراحل متتابعة ومنظمة، حيث يتفاعل الطفل مع بيئته اللغوية ليطور مهاراته التواصلية.



أولاً: تعريف النمو اللغوي

النمو اللغوي هو العملية التي يكتسب من خلالها الطفل القدرة على:

الإنتاج اللغوي

التعبير عن الأفكار والمشاعر بالكلمات

الفهم اللغوي

استيعاب معاني الكلمات والجمل

إتقان القواعد

فهم وتطبيق القواعد النحوية والصرفية

التواصل الفعال

استخدام اللغة في السياقات الاجتماعية المختلفة

ثانياً: النظريات المفسرة للنمو اللغوي

1. النظرية السلوكية (بافلوف، سكينر)

- تعتبر اللغة سلوكاً متعلماً من خلال التقليد والتعزيز
- التركيز على دور البيئة في تشكيل اللغة
- التعلم يحدث عبر المحاولة والخطأ والمكافأة

2. النظرية الفطرية (نعوم تشومسكي)

- الإنسان يولد بجهاز فطري لاكتساب اللغة (LAD)
- القواعد الكلية العامة موجودة في كل اللغات
- تفسر السرعة الكبيرة في اكتساب اللغة

3. النظرية التفاعلية (فيجوتسكي، برونر)

- التفاعل بين العوامل البيولوجية والاجتماعية
- أهمية السياق الاجتماعي والثقافي
- دور الراشدين في السقالات اللغوية (Scaffolding)

4. النظرية المعرفية (بياجيه)

- النمو اللغوي جزء من النمو المعرفي العام
- اللغة تتطور بالتوازي مع تطور التفكير
- التمثيل الرمزي شرط أساسي للغة

ثالثاً: مراحل النمو اللغوي المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل اللغة (0-12 شهراً)

أ. الفترة (0-2 شهر): البكاء والأصوات الانعكاسية

- البكاء كوسيلة تواصل أولى
- أصوات انعكاسية (سعال، عطس، تجشؤ)
- بداية التمييز بين الأصوات المختلفة

ب. الفترة (2-4 أشهر): المناغاة الأولية

- إصدار أصوات حنجرية (آه، أوه)
- الضحك والقهقهة
- الاستجابة للأصوات المألوفة

ج. الفترة (4-6 أشهر): المناغاة المتكررة

- تكرار المقاطع الصوتية (بابا، ماما)
- التنوع في النغمة والإيقاع
- محاولة تقليد أصوات الكبار

د. الفترة (6-12 شهر): المناغاة المتنوعة

- الجمع بين مقاطع مختلفة (بادا، ماتا)
- فهم بعض الكلمات البسيطة (لا، نعم)
- الاستجابة للاسم
- استخدام الإشارات مع الأصوات
- ظهور الكلمات الأولى عند نهاية السنة الأولى

المرحلة الثانية: مرحلة الكلمة الواحدة (12-18 شهراً)

الخصائص الرئيسية:

- نطق الكلمات الأولى (ماما، بابا، ماء)
- الكلمة تعبر عن جملة كاملة (Holophrastic Speech)
- المفردات: 3-50 كلمة
- فهم أكثر من الإنتاج بكثير
- التركيز على الأسماء والأفعال البسيطة

أمثلة:

- "ماء" قد تعني: أريد ماء، هذا ماء، أعطني ماء
- "بابا" قد تعني: أين بابا؟ بابا جاء، أريد بابا

المرحلة الثالثة: مرحلة الكلمتين (18-24 شهراً)

الخصائص الرئيسية:

- تكوين جمل من كلمتين (برقية لغوية)
- المفردات: 50-200 كلمة
- انفجار لغوي (Language Explosion)
- ظهور علاقات دلالية بسيطة

أنواع التراكيب:

- فاعل + فعل (بابا راح)
- فعل + مفعول (أريد حليب)
- صفة + موصوف (كلب كبير)
- حرف جر + اسم (في بيت)

المرحلة الرابعة: مرحلة الجمل البسيطة (2-3 سنوات)

الخصائص الرئيسية:

- جمل من 3-4 كلمات
- المفردات: 200-1000 كلمة
- استخدام الضمائر (أنا، أنت، هو)
- بداية استخدام حروف الجر والعطف
- كثرة الأسئلة (ما هذا؟ أين؟ لماذا؟)
- أخطاء قواعدية نظامية (الإفراط في التعميم)

أمثلة على الإفراط في التعميم:

- "أنا رحت" بدلاً من "أنا ذهبت"
- "هذا أحسن" بدلاً من "هذا أفضل"

المرحلة الخامسة: مرحلة اللغة المعقدة (3-5 سنوات)

الخصائص الرئيسية:

- جمل معقدة ومركبة
- المفردات: 1000-2500 كلمة
- إتقان معظم القواعد النحوية
- استخدام الجمل الشرطية والموصولة
- سرد القصص والأحداث
- الحوار المتبادل الطويل

المهارات المكتسبة:

- استخدام الأزمنة المختلفة
- الجمع بين عدة جمل
- الحوار الاجتماعي المناسب
- فهم المعاني المجازية البسيطة

المرحلة السادسة: مرحلة التطور المستمر (5 سنوات فما فوق)

الخصائص:

- تطور مستمر في التعقيد اللغوي
- المفردات: 2500-10000+ كلمة
- إتقان القواعد المعقدة
- تطور المهارات البلاغية
- فهم السخرية والنكات اللغوية
- تطور مهارات القراءة والكتابة

رابعاً: العوامل المؤثرة في النمو اللغوي

1

العوامل البيولوجية

- النضج العصبي: اكتمال نمو مناطق اللغة في الدماغ (منطقة بروكا وفيرنيكه)
- السلامة الحسية: سلامة السمع والنطق
- الجينات الوراثية: الاستعداد الفطري للغة
- الصحة العامة: التغذية الجيدة والنمو السليم

2

العوامل البيئية والاجتماعية

- التفاعل اللغوي: كمية ونوعية الحوار مع الطفل
- المستوى الاقتصادي: الموارد المتاحة لتحفيز اللغوي
- التعليم الأسري: وعي الوالدين بأهمية اللغة
- البيئة الثقافية: اللغة السائدة والتعدد اللغوي

3

العوامل النفسية والانفعالية

- الدافعية للتواصل: رغبة الطفل في التفاعل
- الأمن النفسي: الشعور بالأمان والتقبل
- الثقة بالنفس: الجرأة في التجربة دون خوف من الخطأ
- التعزيز الإيجابي: التشجيع والمكافأة

4

العوامل المعرفية

- الذاكرة: قدرة على تخزين واسترجاع الكلمات
- الانتباه: التركيز على المدخلات اللغوية
- التفكير الرمزي: القدرة على استخدام الرموز
- حل المشكلات: القدرة على استنتاج المعاني من السياق

خامساً: دور الأسرة في تعزيز النمو اللغوي

1. استراتيجيات التواصل الفعال

ب. القراءة المشتركة:

- القراءة اليومية للقصص
- مناقشة الصور والأحداث
- طرح الأسئلة وتشجيع التعليق
- إعادة رواية القصص

أ. الحديث المستمر:

- وصف الأنشطة اليومية للطفل
- التحدث عن الأشياء المحيطة
- استخدام لغة واضحة وبسيطة

د. التوسع وإعادة الصياغة:

- توسيع عبارات الطفل: طفل: "كلب كبير" → أم: "نعم، هذا كلب كبير جداً ولونه بني"
- إعادة صياغة الأخطاء بشكل صحيح دون انتقاد مباشر
- إضافة معلومات جديدة

ج. الاستماع النشط:

- إعطاء الطفل الوقت الكافي للتعبير
- التواصل البصري أثناء الحديث
- إظهار الاهتمام بما يقوله
- عدم المقاطعة أو التصحيح القاسي

2. الأنشطة التربوية

ب. الأنشطة اليومية:

- الطبخ معاً ووصف المكونات
- التسوق وتسمية المنتجات
- الرحلات ومناقشة المشاهدات
- الألعاب في الطبيعة

أ. اللعب التفاعلي:

- ألعاب التخيل والأدوار
- ألعاب الألغاز اللغوية
- الأغاني والأناشيد
- الألعاب الجماعية

ج. التقنية بشكل متوازن:

- البرامج التعليمية المناسبة للعمر
- التطبيقات التفاعلية اللغوية
- مشاهدة مشتركة مع المناقشة
- تحديد الوقت المناسب

سادساً: مؤشرات التأخر اللغوي

علامات التحذير حسب العمر:



عند سنتين:

- مفردات أقل من 50 كلمة
- عدم تكوين جمل من كلمتين
- صعوبة في تقليد الكلمات



عند 18 شهراً:

- عدم نطق أي كلمات
- عدم فهم أوامر بسيطة
- عدم الإشارة لأشياء مألوفة



عند 12 شهراً:

- عدم المناغاة أو إصدار أصوات متنوعة
- عدم الاستجابة للأصوات أو الاسم
- عدم استخدام الإشارات (التلويح، الإشارة)



في أي عمر:

- فقدان مهارات لغوية مكتسبة سابقاً
- صعوبات واضحة في السمع
- إحباط شديد عند محاولة التواصل
- عدم التواصل البصري أو الاجتماعي



عند 3 سنوات:

- كلام غير مفهوم للأقارب
- عدم استخدام جمل من 3 كلمات
- صعوبة في اتباع التعليمات البسيطة

سابعاً: اضطرابات النمو اللغوي

1. اضطرابات اللغة التعبيرية

- صعوبة في التعبير عن الأفكار بالكلمات
- مفردات محدودة
- أخطاء قواعدية مستمرة

2. اضطرابات اللغة الاستقبالية

- صعوبة في فهم ما يقوله الآخرون
- مشاكل في اتباع التعليمات
- عدم فهم الأسئلة

3. اضطرابات النطق والكلام

- صعوبة في نطق أصوات معينة
- التأتأة أو التلعثم
- السرعة المفرطة أو البطء الشديد

4. اضطرابات اللغة المرتبطة بحالات أخرى

- التوحد
- صعوبات التعلم
- الإعاقات السمعية
- الإعاقات الذهنية

ثامناً: التدخل المبكر والعلاج

1. أهمية التدخل المبكر

- الفترة الحرجة للنمو اللغوي (0-5 سنوات)
- المرونة العصبية في السنوات الأولى
- تجنب المشكلات الأكاديمية والاجتماعية لاحقاً
- نتائج أفضل مع التدخل المبكر

2. أنواع التدخلات

ب. البرامج التربوية:

- برامج التدخل المبكر
- الفصول الخاصة أو الدمج
- خطط تعليمية فردية

ج. التدريب الأسري:

- تدريب الوالدين على استراتيجيات التواصل
- دعم نفسي واجتماعي للأسرة
- متابعة منزلية منتظمة

أ. علاج النطق واللغة:

- جلسات فردية مع أخصائي
- تمارين نطق وتقوية العضلات
- استراتيجيات تحسين الفهم والتعبير

تاسعاً: النمو اللغوي في سياق ثنائية اللغة

فوائد ثنائية اللغة:

- تطور مهارات معرفية أفضل
- مرونة ذهنية أكبر
- وعي ثقافي أوسع
- فرص أكاديمية ومهنية أفضل

استراتيجيات دعم ثنائية اللغة:

- الاتساق في استخدام كل لغة
- التعرض الكافي لكلتا اللغتين
- التقبل الإيجابي لكلتا اللغتين
- عدم الخلط العشوائي بين اللغتين في البداية

خرافات شائعة:

- ثنائية اللغة تسبب التأخر اللغوي
- يجب إتقان لغة واحدة قبل تعلم الثانية
- ✓ الأطفال قادرون على تعلم عدة لغات بشكل طبيعي
- ✓ التعرض المبكر لعدة لغات مفيد للنمو المعرفي